This article has been scanned by iThenticat No plagiarism detected

Volume 3, Issue 3, June 2021
p. 134-147

THE PIONEERING ROLE OF SHARIA SCHOLARS IN THE CORONA PANDEMIC

<http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.3-3.13>

Najwa N. A. SHKOKANI ¹

Abstract:

The majority of societies on Earth suffered a lot physically, psychologically, intellectually and financially during the Corona Covid-19 epidemic in the period 2020-2021, which surprised everyone with the speed and severity of its spread and lethality all over the world, and with the severity of the preventive measures that forced people to adhere to it. Despite all the crises that accompanied it or resulted from it, the scholars of Sharia, despite their great efforts in the field of fatwas that have taken place, nevertheless the common Muslims felt their lack of a pioneering and effective role for them, for they are the scholars of the ummah. And their deeds rise to the level appropriate to the greatness of Islam and lead it to serve mankind in all circumstances, in all societies and at all times. So did they take advantage of the circumstances and in the jurisprudence councils, legal universities, Islamic think tanks and others, hastened to meet and consult periodically and intensely commensurate with the momentum of the developments that took place in that event and the pursuit of the event in all its aspects and dynamics, and has the effect of this appeared in several aspects in Islamic societies and elsewhere? The Holy Qur'an and the Noble Prophet's Sunnah have revealed this pioneering role by the prophets and messengers, saints and scholars. Scholars of true law at all times are the heirs of the prophets, and enjoining good and forbidding evil depends on their guidance and diligence. Likewise, that role is not hidden in the wonderful models launched in Islamic societies throughout its prosperous history in all aspects of life, and in all the circumstances and conditions that it has gone through, including calamities, tribulations, misfortunes, strife, diseases and epidemics, which had the greatest positive impact on the Ummah's awareness and knowledge of good behavior in it. To prevent the largest proportion of the losses in the lives of people and the good of the country. This study comes by following the descriptive and analytical method to highlight the aforementioned by introducing the Corona epidemic, and the inductive approach by exploring the pioneering role of true Islamic law scholars in epidemics by referring to the sources of legislation with evidence of that throughout Islamic history, then searching for that application in this era, following the field approach Al-Estebayani, with

Received :
25/04/2021

Accepted:
07/05/2021

Published:
01/06/2021

¹ Dr. , Palestine, najwanaief2015@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0003-1497-188X>

investigating their positions during that epidemic. The most prominent results after the research were: That Islamic scholars have the greatest importance that goes beyond the intellectuals, thinkers, and even politicians, and they are at the forefront of society in researching and uncovering how to deal with epidemics according to Sharia evidence, using all means and techniques, both ancient and modern. And adopting educational, informational and advocacy methods in generalizing how people deal with the epidemic; And to highlight the faith role that achieves security, tranquility, and satisfaction with the judgment of God, adhering to the teachings of Islam in that event and responding to the responsible represented by the intellectual, political, health and other systems, and they also have a great impact on societies when they rush to issue fatwas to guide individuals and governments in how to deal with this pandemic, and not to stop. Then, it is imperative to constantly and diligently follow up on the developments of the epidemic with the permanent meeting of fatwa councils locally and internationally, in order to change the fatwas and procedures in line with the new circumstances. That Muslim scholars have been the pioneering and guiding reed throughout history represented by models that elevated themselves, their nation, and humanity as well.

Key words: Pioneering Role, Epidemic, Pandemic, Corona Covid 19, Forensic Scholars.

الدور الريادي لعلماء الشرع في جائحة كورونا

نجوى نايف شكوكاني²

الملخص

عانت غالبية المجتمعات في الأرض الكثير جسدياً ونفسياً وفكرياً ومادياً أثناء وباء كورونا كوفيد_19 في الفترة 2020-2021، والذي فاجأ الجميع بسرعة وشدة انتشاره وفتكه في كل العالم، وبشدة الإجراءات الوقائية التي أجبرت الناس على التقيد بها. ورغم كل الأزمات التي صاحبته أو تمخضت عنه، فإن علماء الشرع مع قيامهم بجهود عظيمة في مجال الفتاوى التي طرأت، إلا أن عامة المسلمين شعرت بافتقارها للدور الريادي والفاعل لهم، فهم علماء الأمة، وأعمالهم ترتقي بالمستوى اللائق بعظمة الإسلام وتصدره لخدمة البشرية في كل الظروف وفي كل المجتمعات وفي كل الأزمان. فهل انتهزوا الظروف وقاموا في الجامعات الفقهية والجامعات الشرعية والمراكز الفكرية الإسلامية وغيرها بالمسارعة إلى اللقاء والتشاور بشكل دوري ومكثف يتناسب مع زخم المستجدات التي طرأت في تلك النازلة وملاحقة الحدث بكل جوانبه وحيثياته، وهل ظهر أثر ذلك في جوانب عدة في المجتمعات الإسلامية وغيرها؟ وقد كشف القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة هذا الدور الرائد من قبل الأنبياء والرسل، والأولياء والعلماء. وعلماء الشرع الحنيف في كل الأوقات هم ورثة الأنبياء، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منوط بتوجيهاتهم واجتهاداتهم. كما لا يخفى ذلك الدور في نماذج رائعة انطلقت في المجتمعات الإسلامية عبر تاريخها الزاهر في كل مناحي الحياة، وفي كل الظروف والأحوال التي مرت بها، من ابتلاءات ومحن ومصائب وقتن وأمراض وأوبئة، مما كان لموقفها أكبر الأثر الإيجابي في وعي الأمة، ومعرفة حسن التصرف فيها لاتقاء أكبر نسبة من الخسائر في أرواح العباد وخيرات البلاد. وتأتي هذه الدراسة باتباع الأسلوب الوصفي التحليلي لأبرز ما سبق من خلال التعريف بوباء كورونا، والمنهج الاستقرائي بسبر الدور الريادي لعلماء الشرع الحنيف في الأوبئة بالرجوع إلى مصادر التشريع مع ذكر الشواهد لذلك عبر التاريخ الإسلامي، ثم البحث عن

² د.، قسم التعليم والتأهيل في مديرية الأوقاف في القدس، فلسطين، najuaiaief2015@gmail.com

ذلك التطبيق في هذا العصر، باتباع المنهج الميداني الاستنباطي، مع تحري مواقفهم تلك أثناء ذلك الوباء. وكانت أبرز النتائج بعد البحث؛ أن لعلماء الشرع أكبر الأهمية التي تتعدى المثقفين والمفكرين وحتى السياسيين، ويتصدرون المجتمع في البحث والكشف عن كيفية التعامل مع الأوبئة وفقاً لأدلة الشرع باستخدام كل الوسائل والتقنيات بقديمتها وحديثها، وانتهاج الأساليب التعليمية والإعلامية والدعوية في تعميم كيفية تعامل الناس مع الوباء؛ ولإبراز الدور الإيماني الذي يحقق الأمن والطمأنينة والرضا بقضاء الله، والتزام تعاليم الإسلام في ذلك الحدث والاستجابة للمسؤول المتمثل بالمنظومات الفكرية والسياسية والصحية وغيرها، كما أن لهم بالغ الأثر على المجتمعات حين يسارعون في استصدار الفتاوى لتوجيه الأفراد والحكومات في كيفية التعامل مع تلك الجائحة، وعدم التوقف عندها، بل لا بد من المتابعة الدائمة والحثيثة لمستجدات الوباء مع الانعقاد الدائم لمجالس الفتوى محلياً وعالمياً، لإمكانية تغيير الفتاوى والإجراءات تماشياً مع الظروف المستجدة. أن للعلماء المسلمين قصب السبق الريادي والتوجيهي عبر التاريخ متمثلاً بنماذج ارتقت بنفسها وأمتها وبالبشرية أيضاً.

الكلمات المفتاحية: دور ريادي، وباء، جائحة، كورونا كوفيد 19، علماء الشرع.

المقدمة:

تميّز علماء الإسلام بالسبق في المجالات التي تحتاجها البشرية في حل مشاكلها ونوائبها الحائلة أو الطارئة، على مر العصور، ذلك أن الله دعا عباده ليكونوا خلفاء له، ورفعهم بالعلم وفضلهم على الملائكة، وبذلك كرمهم على كل خلقه. فالله وهو الرحمن الرحيم اللطيف بعباده يأبى لهم الذل والهوان والشقاء والقلق والاضطراب، ولا يرضى لهم إلا الأمن والأمان والطمأنينة والسعادة ما داموا خاضعين مخبتين، مستسلمين لحكمه وشرعه، فكان النور المبين على الصراط المستقيم وفي كل مجالات الحياة، من هنا يأتي الدور الريادي لعلماء الأمة في كل المجالات، لإكمال تلك الصورة المشرقة للهدى الرباني للبشرية وعلى مر الأزمان.

يدور هذا البحث حول الدور الريادي لعلماء الشرع في جائحة كورونا، والمشكلة فيه هي معرفة ذلك الدور الريادي والفاعل لعلماء الأمة في تلك الجائحة، فهل كان بالمستوى اللائق بدور ومكانة العلماء في الإسلام وعظمتهم وتصدره لخدمة البشرية في كل الظروف وفي كل المجتمعات وعلى مر العصور؟

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على ذلك الدور الريادي اللائق بعلماء الشرع في جائحة كورونا انطلاقاً من تأصيل شرعي يحث عليه، ويدفعهم إلى انتهاز ظروف الجائحة وقباحتهم بتحمل مسؤولياتهم وقيادة الموقف، والمشاركة إلى اللقاء والتشاور في المجمع الفقهي والجامعات الشرعية والمراكز الفكرية الإسلامية وغيرها بشكل دوري ومكثف يتناسب مع زخم المستجدات التي طرأت في تلك النازلة، وملاحقة الحدث بكل جوانبه وحيثياته، ليربز الأثر في جوانب عدة في المجتمعات الإسلامية والعالمية. لم لا وقد كشف لنا القرآن الكريم هذا الدور الرائد في أفعال وقصص الأنبياء والرسل، والأولياء والعلماء، وكذلك من سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

أما أسباب اختيار هذا الموضوع، فأولاً: تلك المنزلة الرفيعة لعلماء الشرع في أمة الإسلام، وثانياً: غياب الدور الريادي الفاعل لهم في جائحة عظيمة لها أشد الأثر على كل المستويات المحلية والعالمية، حتى شملت كل مناحي الفرد المادية والاجتماعية والصحية والروحية، وكذلك ثالثاً: قلة مظان العلم الشرعي المواكبة للأحداث؛ والتي هي منبرٌ مستقلٌ لمثل هذه الدراسات، ولا تتأثر بأي ضغوطات محلية أو عالمية، والتي ينبغي أن تصدح بحكم الشرع ورأيه في كل ظروف وأوقات الجائحة، حتى تهيب بإرجاع العهد الزاهر الفاعل للشرع وعلماءه. رابعاً: شح الدراسات حول الموضوع؛ لفجاءة الحدث وخطورته وتسارع متعلقاته، مع حاجة الناس الماسة له ولتفعيله ليرجع عليهم بالفائدة والدرس. وتأتي أهمية البحث، أن الموضوع هو من المستجدات الحديثة، ونازلةٌ تحتاج للدراسة، والدراسات التي أفردت هذا الموضوع بحدوده لم أعثر عليها، إلا بعض المقالات أو الندوات الألكترونية، والأبحاث التي تناولها البعض من جوانبها الأخرى. ومنها الآتي:

1. البحث المنشور بعنوان، "الأحكام الفقهية المتعلقة بالأوبئة التي تصيب البشرية جميعاً ودراسة ومقارنة، للدكتور محمد بن سند الشاماتي. (الشامي، 1440هـ)
2. كتاب "فتاوى العلماء حول فيروس كورونا" للدكتور مسعود صبري. (صبري، 2020)
3. الكتاب الجماعي الإلكتروني، "عالم ما بعد الجائحة، قراءات في تحولات الفرد والمجتمع والأمة والعلاقات الدولية. (البنعيادي، شعابيب، وآخرون، 2020م)

والفرق بين هذا البحث والدراسات السابقة واضح من عناوين كل منها، وحدود مواضيعها، حيث يهتم البحث هذا حول الدور الريادي لعلماء الشرع في كورونا، بينما تتوجه الدراسات السابقة حول الفتاوى في كورونا، وأثار الجائحة على الفرد والمجتمع والعلاقات الدولية وغيرها.

وقد حوى البحث مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة كالآتي:

1. التعريف بجائحة كورونا

2. الدور الريادي لعلماء الشرع في الوباء

3. مدى الدور الريادي لعلماء الشرع في جائحة كورونا

وقد اتبعت المنهج الاستقرائي؛ حيث استقرت الآيات والأحاديث النبوية المتعلقة بالموضوع، والكتابات المتعلقة بجائحة كورونا الشرعية والعامة، مع جمعها وتحليلها وتصنيفها، وكذلك سلك المنهج الوصفي لأبرز ما سبق من خلال التعريف بوباء كورونا، ثم سبر الدور الريادي لعلماء الشرع الحنيف في الأوبئة بالرجوع إلى مصادر التشريع مع ذكر الشواهد لذلك عبر التاريخ الإسلامي، ثم البحث عن ذلك التطبيق في هذا العصر مع تحري مواقفهم تلك أثناء ذلك الوباء. والبحث الميداني بعمل استبانة عبر وسائل التواصل الاجتماعي للحصول على نسبة حول مدى الدور الريادي ذلك.

وأسأل الله التوفيق والإفادة بهذا العمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

التعريف بجائحة كورونا:

لتقريب الفهم عن جائحة كورونا، أبدأ بتعريف لبعض المصطلحات كما يأتي.

تعريف الوباء اصطلاحاً: هو حالة انتشار لمرض معين، حيث يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد أو مساحة جغرافية معينة أو موسم أو مدة زمنية. (الصلابي، 2020م)

تعريف الطاعون اصطلاحاً هو داء معروف، وهو المرض العام، والوباء الذي يفسد له الهواء، فتنفس له الأمزجة والأبدان. (ابن منظور، دت). "وهو عند أهل الطب: ورث رديء قتال يخرج معه تلهب شديد مؤلم جداً يتجاوز المقدار في ذلك، ويصير ما حوله في الأكثر أسوداً أو أخضر، أو أكمد، ويؤول أمره إلى التقرح سريعاً، وفي الأكثر يحدث في ثلاث مواضع: في الإبط، وخلف الأذن، والأرنبة، وفي اللحوم الرخوة... وسببه دم رديء مانل إلى العفونة والفساد مستحيل إلى جوهر سمي يفسد العضو ويغير ما يليه". (ابن قيم الجوزية، 2009م)

يقال: طعن الرجل، إذا أصيب بالطاعون، وهو مرض معد، داء ورمي وبائي؛ كالذي تنقله البراغيث إلى الفئران والإنسان، أو ما يصيب المواشي من فيروس معد خطير مميت غالباً (عمر، 2008م). وعند الرجوع إلى التاريخ ومعاجم اللغة العربية يتبين أن الطاعون ليس مرضاً محدداً بل لقباً أو اسماً لكل مرض معد؛ يتسبب في وباء على مستوى دولي أو عالمي، فعند ابن القيم، "الطاعون نوع من الوباء... وأن بين الوباء والطاعون عمومًا وخصوصاً، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعون" (ابن قيم الجوزية، 2009م).

تعريف الجائحة لغة واصطلاحاً: معنى الجائحة في اللغة: جذر اللفظ جَوَح، بمعنى الاستئصال، من الاجتياح، والجوحة والجائحة: الشدة والنازلة العظيمة التي تجتاح المال منسنة أو فتنة، وكل ما استأصله فقد جاحه واجتاحه. وقد كانت أشهر جائحات التاريخ الطواعين (ابن منظور، دت). ويمكن استنتاج معنى الجائحة في الاصطلاح: بأنها النازلة العظيمة التي تجتاح وتستأصل المال والصحة وتتسبب في الفتنة.

التعريف بكورونا كوفيد-19: هذا مصطلح غير عربي، يطلق على وباء سببه فيروس معدي ومميت أحياناً، وهو نسخة مستجدة من عائلة كورونا التي تشمل كل فيروسات نزلات البرد، والالتهاب الرئوي، والسارس؛ (المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة). ويمكن أن تسبب السلالات المختلفة أمراضاً مختلفة جداً، ولكنها تشترك في بيئة خارجية موحدة، وقد أخذ الفيروس اسم كورونا لأن شكله كالتاج عند العرض بالمجهر الإلكتروني، وفي اللاتينية، كورونا تعني التاج، وظل نفس المعنى حتى في اللغات الرومانسية الحديثة، كالإسبانية. وفي اللغة الإنجليزية، يستخدم المصطلح التشريحي "كورونا" لأجزاء الجسم التي تشبه التاج. (الحر، 2020م)، ويتكوّن الفيروس التاجي الجديد (CoV) عندما ينشأ عن سلالة جديدة من الفيروسات التاجية، وأطلق على المرض الناجم عنه اسم مرض الفيروس التاجي، 2019—COVID-19) وأول حرفين في الاسم (CO) مشتقة من كلمة كورونا (corona)، و (VI) هما أول حرفين من كلمة فيروس (viro)، و (D) هو أول حرف من كلمة مرض بالإنجليزية (disease) وقد كان ظهر لأول مرة في بلدة (ووهان) بالصين (لكل طفل، 2020)

الدور الريادي لعلماء الشرع في الوباء:

إن عظم منزلة العلماء عند الله تُنبئ بعظم منزلتهم عند الناس، وتلك المكانة تعني ثقل الحمل والأمانة التي كلفهم الله بصيانتها وأدائها على وجهها الصحيح؛ وذلك بنبوءهم الدور الريادي في أحلك وأشد الظروف التي تعصف بالأمّة الإسلامية والبشرية. فما المقصود بالدور الريادي لهم؟

تعريف الريادي لغة واصطلاحاً

زاد حضور هذا المصطلح في هذا العصر؛ خاصة الريادة في الأعمال؛ ذلك لارتباطه بمجالاتٍ مخصوصة انتشرت بين الناس، وترجع بالأرباح المالية على صاحبها، وكذلك تعطيه الأهمية والمكانة والأولوية في مجتمعه وغير ذلك. ويمكن اعتباره مفهوماً حضارياً راقياً يدفع إلى تمثّل معانيه، ومعرفة حقيقتها.

يرجع معنى الريادي لغةً: إلى كلمة الرّود، وهي مصدر فعل الرائد، وهو الذي يرسل في التماس النّجدة وطلب الكلاً ومساقط الغيث، ورادة جمع رائد، أي يزود الخير والدين لأهلنا، وبعثنا رائداً يرود لنا الكلاً والمنزل ويرتاد والمعنى واحد، أي ينظر ويطلب ويختار أفضله (ابن منظور، د.ت). والرائد اسم فاعل، وهو من يسبق غيره، وأول من ينطلق في مشروع ويقتحم ميدان عمل، ويشق طريق التقدم، ويمهد السبيل للآخرين، ويهيئ ويمهد سبل المستقبل، فهو كشاف. (عمر، 2008م)

معنى الريادي اصطلاحاً: هو كل شخص يبدأ بمشروع جديد بطريقة وأفكار مبتكرة وجديدة لم يسبق أن عمل بها أو نفذها أحد من قبل، ويمهد الطريق أمام الآخرين بهذه الانطلاقة، وهو الشخص المبادر إلى الفكرة الخلاقة، والسباق إلى تخطيط مشروع، يركز على التطوير، والمخاطرة (في فلسطين، مركز المصادر للإرشاد المهني، د.ت)، "تعني ريادة الأعمال بإحداث تغيير إيجابي في العالم سواء كان بحل مشكلة يعاني منها الناس بشكل يومي، أم ابتكار اختراع ما يساهم في تقدم المجتمع، وأن أفضل طريقة للتعبير عنها؛ هي القول بأن الريادة هي ترجمة الأفكار على أرض الواقع بدلاً من تخزينها في العقول". (فرصة، د.ت)

مما سبق يمكن استنتاج تعريف الدور الريادي لعلماء الشرع في جائحة كورونا بأنه: مبادرة لعلماء الشرع تقوم على تطوير مشروع جديد وبطريقة وأفكار مبتكرة خلاقة، لتحقيق الحلول السريعة والدائمة للناس أثناء جائحة كورونا ضمن متعلقات اختصاصهم، كالتوعوية والعلاج، مع مراعاة الاستمرارية حسب ما يطرأ من متغيرات وظروف.

موجبات الدور الريادي لعلماء الشرع في الجوائح

من المعاني السابقة للريادة في مجال الأعمال وغيرها يمكن القول أن علماء الشرع هم الأولى في ذلك الدور لما يأتي. أولاً: جعلهم الله في المرتبة الأولى ممن يخافه، وهذا دليل اتصافهم بالأخلاق الكريمة والتي تمثل بها المصطفى، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر:28]، فقد بين ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية أن المراد بالعلماء هنا: العلماء بالله وبالشرعية، والآية التي تليها فيها تأكيد لذلك كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر:28]، فالذين يتلون كتاب الله هم العلماء وهم الذين يؤمنون به لأنهم اشتهروا بذلك وعرفوا به، فهم يكتسبون من العلم الشرعي من العقائد والأخلاق والتكاليف، والفعل المضارع يتلون فيه دلالة على تواصلهم مع كتاب الله؛ بتجدد التلاوة وتجدد الدراسة، وهم متفاوتون في الخشية وفي الدرجات حسب مقدار العلم ونوعه، فإن تعلق العالم بمعرفة الله وثوابه وعقابه، ومعرفة على وجهها فلا تلتبس عليه حقائق الأسماء الشرعية، فهو يفهم مواقعها حق الفهم ويرعاها في مواقعها ويعلم عواقبها من خير أو شر، ويأتي ويدع ما فيه مراد الله ومقصد شرعه، وهو يوقن أنه موزع فيما لا تحمد عقابه فيما لو ساقته شهوته إلى مخالفة شرع ربه، وذلك الإيقان لا يلبث أن ينصرف به عن الاسترسال في المخالفة بالإقلاع أو الإقلال. ثم إن غير العلماء سيكون سعيهم كسعي العلماء وخشيته متولدة عن خشية العلماء بشرط اعتداهم بهم، (بن عاشور، د.ت)، كما يتضح هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ [يونس:9]. إن خوفهم من الله يدعوهم إلى تحقيق أهداف الرسالة الربانية التي حملوها؛ من إصلاح الناس، وإعمار الكون، ولا يتحقق ذلك إلا بتحريهم مواطن الفساد والخلل لتقويمها، وكذلك باغتنام أوقات الكوارث والنوازل والأوبئة والأمراض والجوائح، لتذكير الناس بربهم وحملهم على تجديد إيمانهم بالتوبة والإنابة، وبيان حكمة الشارع فيما أصابهم، ودور الناس حيال ذلك. بالأساليب والوسائل المناسبة والمتاحة دون كلل ولا ملل.

ثانياً: جعلهم الله ورثة الأنبياء على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، فقال: «إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر». (السجستاني، سنن أبي داود، 2009) وهم من المعنيين في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر:24]، وهذا يتطلب قيامهم بمهام الرسل في الدعوة وتحمل مسؤولية مجتمعاتهم؛ ومن ذلك تصدرهم بالحلول الشرعية في النوازل والجوائح. فلم ذلك الدور الريادي، لما بين يديهم من المصادر الربانية من الكتاب والسنة، والتي يستطيعون خلالها الاجتهاد والانطلاق بأفكار خلاقة تحتاجها المجتمعات، فكانوا؛ الشريحة الأولى بتلك الريادات والمبادرات. لذلك فهم الأولى في تبليغ الأمانة، والبيان للناس في كل الظروف، وفي الجوائح أوجب. فقد روى عبدالله بن عمرو أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «يَلْعَنُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» (البخاري، 2002)، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب:39]. لذلك هم الأولى بالنصح والوعظ والتعليم، ولأن طبيعة مهمتهم التعليمية تؤهلهم لذلك، قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران:79]، والرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره؛ وكأنه يقتدي بالرب سبحانه في تيسير الأمور؛ وذكر معناه عن ابن عباس، بأنه العالم بدين الرب الذي يعمل بعلمه؛ لأنه إذا لم يعمل بعلمه فليس بعالم. (القرطبي، 1964)

ثالثاً: اقتدائهم بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان له المواقف الريادية الشاملة، فرسالته أعجزت قومه ورفضوها، وقد جاهدوا بالشيء الجديد المفيد الذي يرتقي بهم ويرفعهم من جهلهم وقيادتهم للغنم إلى قيادة الأمم، وإلى التوحيد والنور

بتحريرهم من الوثنية، ورفعهم إلى مكانتهم بدل إهانة النفس وذلها واستعبادها للحيوان والحجر والوثن والشيطان، فكانت هذه النقطة النوعية الريادية القوية. حتى غدا الإسلام عنوان للمبادرة والريادة، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: 1]، وهكذا كانت سيرة الأنبياء من قبله كدعوة أبينا إبراهيم عليه السلام، عبر التميز والأولوية في الإسلام والخير، والمسايرة إليه. وقد كان الصحابة يلجأون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالسؤال في كل أحوالهم، وكذلك عند الأمراض والمصائب، فيرشدونهم إلى الدعاء والاحتساب، كما أرشدتهم عند الطواغيت، كما روى البخاري في صحيحه عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الطَّاعُونَ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ عَذَابٌ يُعَذِّبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونَ، فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ». (البخاري، 2002)

وفي نهجه ذلك تعليل للأمة والاقتداء به، حيث اتصف بالريادة في أصل الدعوة وأثناء تبليغها وإلى وفاته، كما درّب أصحابه والمسلمين عليها، كيف لا وبين يديه أشرف رسالة وأعظم وأعم وأشمل مهمة. وتلك الريادة تتجدد بمعانيها في كل عصر وظرف ما دامت تحقق مصالح الناس، وتتمحور حول مقاصد الشرع الأغر.

رابعاً: حاجة الأمة خاصة، والبشرية عامة، للجهة التي تملك النسبة الأكبر من الحقيقة، دون تأثرها بأي عامل يحرفها عن ذلك من منصب، أو أهواء، أو مصالح مادية، أو سلطة، وقد تبين لنا من سنن الله في خلقه على حتمية تعرض الأمة في كل حين إلى ابتلاءات من باب التمحيص للدفع أو الرفع. كما يلزم في ظل سنة الصراع بين الحق والباطل في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج: 40]، فهذا الباطل هو من وراء شيطان يترصد للحق في كل مكان وزمان، بكل وسائله وأساليبه، وقد يعلو سقف طموحاته وحزبه من الإنس والجن، لتحقيق أحلامهم في السيطرة والتوسع والإفساد للتدمير في الأرض من خلال الجوائح وغيرها، ذلك إن كانت أعوانه ممن هي في سدة الحكم والقرار الدولي أو العالمي.

يستنتج مما سبق أن الدور الريادي لعلماء الشرع يستند إلى أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، وفعل الصحابة، وهو مما يقتضيه العقل السليم، ما دام ضمن طبيعة وظيفتهم الربانية.

دور علماء الشرع أثناء الأوبئة

يتبين مما سبق أن العلماء يسارعون بالحلل الناجعة والعاجلة للبشرية في كل ما يعرض لها من نوازل ومخاطر وجوائح، فيكون لهم السبق بدل انتظار إجراءات وحلول من الآخر. وفيما يأتي بعض التوضيح لهذا الدور في جانبه النظري والعلمي.

النوعية والتوجيه

قد تعلق قلوب الناس في الدنيا وشهواتها ومادتها المحسوسة ونعيمها السريع المباشر، وهجروا كتاب ربهم، وضعف إيمانهم بربهم وبالعالم الغيب، حتى اعتمدوا على عقولهم في التشريع وحل المشكلات، والحاجة أصبحت ماسة لمن يردهم إلى كتاب الله ويوجههم إلى العقيدة الصحيحة، وهم أحوج لهذا عند وقوع وباء. وهنا يتجلى دور علماء الشرع في تدبر أي الذكر الحكيم وتنزيلها على كل ما يوافقها في حياة الناس، والاهتمام بتوعيتهم إلى الفهم والاعتقاد الصحيح للنظرة الإسلامية للأوبئة كما يأتي:

أولاً: العمل على إعادة فهم العقيدة الصحيحة، وترسيخها في النفوس، وإبراز دورها في قوة الإيمان بكل أركانه والثبات عليه، ومن ثم الانطلاق إلى الأعمال الصالحة، وأهمها وحدانية الله واتصافه بكل صفات الجلال والكمال والقدرة، التي تدفع إلى التوكل عليه في كل حين، والإيمان باليوم الآخر وبعقيدة القدر التي بها يعلم أن ما يصيبه من مصيبة أو جائحة هو من تقدير العليم الخبير، وتوضيح الآثار الإيجابية لتلك العقيدة على الفرد خاصة شعوره بالأمن والطمأنينة، ليقينه بأن الوفاء ابتلاء من رب العالمين، وأن الأمر كله لله، وهو إلى خير في كل الأحوال من سراء أو ضراء، وله الأجر بالصبر والاحتساب ومن ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المبطلون شهيد والمطعون شهيد»، (البخاري، 2002) وبذلك يستسلم العبد لأمر ربه منطلقاً لعمله، أخذاً بالأسباب والدعاء. تلك وظيفة العلماء، بثّ الأمل في النفوس والاستبشار فيما هو آتٍ، وتقوية الإرادة، ونزع مشاعر القلق والخوف والجزع والضعف السائدة في المجتمعات من تلك الجائحة.

ثانياً: أن الوفاء هو نذير من رب العالمين، وأنها سنة (والسنن، هي النواميس التي تحكم حياة البشر وفق مشيئة الله ﷻ، وأن ما وقع منها في الماضي يقع في الحاضر، إذا أصبحت حال الحاضرين مثل حال السابقين). (قطب، 2003)، (أو هي: "الطريقة المتبعة في معاملة الله ﷻ للبشر بناء على سلوكهم وأفعالهم وموقفهم من شرع الله ﷻ وأنبياؤه وما يترتب على ذلك من نتائج في الدنيا والآخرة"). (زيدان، 1993) وقانون رباني، جرى في الأمم السابقة، وهذه السنن والقوانين ماضية إلى يوم القيامة في الأقوام كلما عصوا وبغوا استحقوا العذاب بأصنافه المتعددة كالوباء والطاعون، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُثَبِّتَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيُثَبِّتَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء: 26]، في الآية التذكير بسنن الله ﷻ في المجتمعات الماضية الثابتة وبنعمه التي غفلوا عنها، وفيه دليل على رحمته عز وجل بعباده بأن أراد لهم الصحة والأوبة والتوبة. يتضح ذلك فيما روت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الطَّاعُونَ، فَأَخْبَرَهَا: «أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يُعَذِّبُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ الطَّاعُونَ، فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ». (البخاري، 2002)

ثالثاً: أن هذا الإنسان قد جدد النعمة، بل واعتدى عليها، حتى ظلم نفسه وعالمه، فكان جزاء هذه الإعتداءات الظالمة أن سخر الله جرثومة أستطاعت أن تهدد الكون بأكمله حتى أوقفت العالم بأسره ولم تقعه، وشلت أركانه من أجل إنذاره وتنبيهه، لعل البشرية تحسن المسار فكرياً ومادياً. وذلك من سنن الله الثابتة في استدراج المؤمن والكافر والإملاء لهما من الدنيا، لأن الجزاء من جنس العمل. ويتبين ذلك في قوله تعالى: ﴿قَلَمًا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَاهُمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرَّخُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: 44]. تأتي الآيات تعقيباً على إيقاع العذاب على الأقوام بسبب تكذيبهم الرسل؛ كالفقر والمرض والآفات والمصائب، وذلك رحمة من الله ﷻ بهم حتى يرجعوا إليه. (السعدي، 2004) ثم تُجرى عليهم سنة الاستبدال بقومٍ غيرهم، وقد يكون الاستدراج والبلاء على المستوى الفردي أو المجتمعي، أو الأممي والعالمي.

رابعاً: تكشف الجوائح عن شمول تخصص العلماء، بضرورة الاهتمام بالتخصصات الاقتصادية والطبية الشرعية، فالتصور الشامل والصحيح للوباء يبعد العلماء عن الوقوع في الاضطراب عند الفتوى. ومن ثم يحرصون على فقه التكامل، يتناول كل المناحي المتعلقة بالجائحة، وتبعاتها وأثارها على الفرد والمجتمع وفي الداخل والخارج، فهم من يتصدر البيان حول متعلقات الوباء، بعد وضع ثقة الأمة بهم، لطريقتهم في البحث والعلم والتعليم المستندة على قواعد وضوابط الشرع القائمة على الحقيقة والصدق والتثبت والتوثيق، (الثليدي، 2020) فمع الثورة التكنولوجية الهائلة لوسائل الإعلام، والمتبصرة للجميع، تزداد مسؤوليتهم في توعية الناس بواجبهم الشرعي في الحذر من الشائعات، والتزام كل ما يصدر من تعليمات وإجراءات احترازية من الجهات الرسمية.

وقد تكون أجواء الأوبئة مناسبة للإنتهازيين والمستغلين لحاجة في نفوسهم، كما جاء عن مؤرخو الطب الحديث، الذين كشفوا للبشرية، بأن الطب كان وسيلة رئيسة مكنت من اختراق الغرب لدول إفريقيا وآسيا والأمريكيتين، باتباع أيديولوجية مركبة أحدثت تغييرات فكرية وثقافية وتقنية واسعة الانتشار في عهود سيادة أوروبا على العالم. للسيطرة على ثروات تلك الشعوب، فنقلت أمراضاً جديدة انتشرت في صورة أوبئة في تلك القارات، سواء مباشرة عن طريق الغزو العسكري، أو تجارة العبيد، أو غير مباشرة عن طريق ما ادّعوه بتنمية تلك الشعوب، والتي كانت غطاءاً لتبرير تفكيك التركيب القبلي ونظم الأسرة، ونمط العادات والتقاليد، والتي كانت تشكل خط دفاع قوي ضد انتشار الأوبئة والتحكم فيها بين هذه الشعوب. (واتس، 2010) وهنا يأتي دور العلماء في دراسة وكشف كل ما يحاك للمجتمعات الإسلامية والتحذير منه، ما داموا يحملون الرسالة الربانية ومكلفون بمهامهم، في تنوير طريق الناس، وإخراجهم من أفكار الضلال التي لا تقوم على أي دليل، ولا تستند إلى أي وجه من العقلانية والصحة، فالناس أحوج لهم في الوقت الذي يشعرون فيه بأنهم مهددون في أمنهم، بالغزو الفيروسي.

كما عليهم التأصيل والتوضيح لتبعات الجائحة كالحجر، فعلماء الشرع أول من يطبق التوجيهات الربانية عند انتشار وباء في الأمة كما حدث أيام الطاعون في عهد عمر بن الخطاب كما روى ابن عباس: «أن عُمرَ بنَ الخطابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْعَ لَقِيَهُ أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ، أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّامِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عُمرُ: ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، فَدَعَاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَأَخْبَلُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ، وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا نَرَى أَنْ تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِي الْأَنْصَارِ، فَدَعَوْهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبَلُوا كَاخْتِلَافَهُمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَذَا مِنْ مَشِيخَةٍ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ، فَدَعَوْهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلَفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ رَجُلَانِ، فَقَالَا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَادَى عُمرُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصَبِّحٌ عَلَى ظَهْرِ فَاصْبِرُوا عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: أَفَرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمرُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ؟ نَعَمْ نَفَرٌ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ هَبِطَتْ وَادِيًا لَهُ غُوتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ، وَالْأُخْرَى جَذْبَةٌ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَذْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ - فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهُ عُمرُ ثُمَّ انْصَرَفَ». (البخاري، 2002)

ومن باب التوعية والتوجيه أيضاً، فهم يتناولون كل ما يطراً، ببيان الحلول الشرعية، كضرورة تفعيل التكافل الاجتماعي، والوقف مع تعميم المفهوم الصحيح له، ليفيد في الجوائح بالصدقات، والطب وغيره. وكذلك توعية الناس بالطريق الشرعي الأمثل في قضاء الأوقات الطويلة فيه والتي سيحاسب عليها المرء، مادياً وروحياً.

ويتنبأ العلماء بأثار الجائحة، كما نص القرآن الكريم عن سننه الثابتة في الكون كما ذكرت عن السنن فيما سبق، فهذا حدث عظيم أصاب البشرية بكل جوانبها، وسيخلف بالضرورة تحولاً تاريخياً، على كل المستويات في الداخل والخارج؛ فقد تتغير فيه العادات والأعمال، ويظهر المحتررين والمستغلين، وتنتهار نظم اقتصادية، ويتبعه تحالفات سياسية، وغيرها. (قال خبير اجتماعي جزائري، الخميس، إن وباء كورونا المستجد قاد العالم إلى ما يسمى بـ"عولمة الأوبئة"، وقد يكون

سببا لتغيرات جذرية بالنظام الدولي وقيم المجتمعات. جاء ذلك في محاضرة للأستاذ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة عنابة الجزائرية (شمال شرق)، سيف الإسلام شوية، بثها مركز "أورسام" لدراسات الشرق الأوسط في تركيا، عبر موقع "يوتيوب"، تحت عنوان "عولمة الأوبئة (كورونا) والمجتمعات العربية". وأضاف شوية: "إننا أمام تحولات داخل الدول، والعلاقات الدولية قد تساهم بصعود دول وسقوط أخرى وتفكك اتحادات، ولكن هذا مرتبط بتطور الوباء بعد نحو شهرين لتتضح الصورة". وأوضح أن "المؤشرات تؤكد أن المجتمعات البشرية وصلت لمرحلة عولمة الأوبئة، والتي قد تكون سببا لتغيرات جذرية في النظام الدولي". (الدول العربية، شبكة مواقع الأناضول، 2020) كل ذلك يتناوله العلماء موثقاً، بصورة تحليلية مصاحبة لأحداث واقعية دون تهويل ولا تهوين، مع توجيهاتهم بضرورة التمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وبث خطاب السماحة، ومحاربة دعوات العنصرية والشماتة بالغير، فالإسلام دين العالمين، دعوته إنسانية، وفيه حق الإغاثة للجميع.

الدور العملي لعلماء الشرع في الأوبئة

تنوّعت أعمال العلماء عبر التاريخ الإسلامي في الظروف العصبية أثناء الجوائح، فلم يقتصر دورهم على التوعية والتوجيه، وإمامة الناس في الصلوات، بل تعداه إلى المساهمة بكل ما يفيد الناس ويخفف عن كاهلها من تبعات تلك الجوائح، ومن ذلك، إصدار الفتاوى، والمؤلفات، ووصف العلاجات.

أمرنا الله بالرجوع إلى أصحاب العلم والاختصاص في السؤال، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: 83]. وقد كان العلماء هم المرجع الأول في كل نائبة وحادثة للناس وللحكام أيضاً. ومن ذلك عنايتهم بالوقاية (الصيد، 1438) في كتاباتهم كما ورد في التوجيه النبوي، كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة ع قال: قال صلى الله عليه وسلم: «لا يوردن ممرضٌ على مصح» (البخاري، 2002) وقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا منها"، ففيه منهج الإسلام عند مواجهة الوباء المعدي. (الثليدي، 2020) وهذا هو الحجر الذي بقي ويعالج، ومنه استفادت البشرية.

وقد نشط العلماء الأوائل في تناول كل ما يهم المسلم وغيره، في مؤلفاتهم، للحفاظ على سلامة الجسد بعد الروح، حتى زخرت المكتبة الإسلامية بمواضيع حول الأمراض والطواعين والأوبئة والطب الوقائي، والدواء والعلاج وكل متعلقاتها، ومن أشهرهم: ابن خلدون حين وصف الوباءات بقوله: "إذا فسد الهواء وهو غذاء الروح الحيواني وملايسه دائماً، فيسري الفساد إلى مزاجه، فإن كان الفساد قوياً وقع المرض في الرئة، وهذه هي الطواعين وأمراضها مخصوصة بالرئة. وإن كان الفساد دون القوي والكثير فيكثر العفن ويتضاعف، فتكثر الحميات في الأمزجة وتمرض الأبدان وتهلك. وسبب كثرة العفن والرطوبات الفاسدة في هذا كله كثرة العمران، ووفوره آخر الدولة، لما كان في أوائلها من حُسن الملكة، ورفقها وقلة المعرم، وهو ظاهر. ولهذا تبين في موضعه من الحكمة أن تخلل الخلاء والفقر بين العمران ضروري، ليكون تموج الهواء يُذهب بما يحصل في الهواء من الفساد والعفن، بمخالطة الحيوانات، ويأتي بالهواء الصحيح. ولهذا أيضاً فإن الموتان يكون في المدن الموفورة العمران أكثر من غيرها بكثير، كمصر بالمشرق، وفاس بالمغرب. والله يقدر ما يشاء". (ابن خلدون، 2004) يلاحظ من ذلك، اهتمامه بذكر بعض أسباب الوباء العلمية والتي يستطيع المرء تلافيها من خلال الحرص والتنظيم للأبنية، حتى لا يفسد الهواء الذي هو سبب الحياة عن طريق الرئة، وبذلك يكون قد كشف لنا أهم أسباب الوباء، وبالتالي يستطيع الأطباء الارتقاء في علاجهم من خلال ذلك. (فيروس كورونا الذي انتشر في هذا الزمان من عام 2020،)

وهذا ابن القيم ينصح بعلاج روحي بقوله عن الأوبئة: "لا يدفعها دافع أقوى من هذه الأسباب من الذكر والدعاء، والابتهاال والتضرع، والصدقة، وقراءة القرآن، فإنه يستنزل بذلك من الأرواح الملكية ما يقهر هذه الأرواح الخبيثة ويُبطل شرّها ويدفع تأثيرها، وقد جربنا نحن وغيرنا هذا مراراً لا يحصيها إلا الله". (ابن قيم الجوزية، 2009م) كما عني العلماء بوصف علاجات أو التعليق عليها وتوضيحها، فهذا ابن القيم يعقب على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي ينهى فيه عن الخروج والدخول لبلد الطاعون، فيقول: "لم يقل أحدٌ طبيبٌ ولا غيره، إن الناس يتركون حركاتهم عند الطواعين، ويصيرون بمنزلة الجمادات، وإنما ينبغي فيه النقل من الحركة بحسب الإمكان، والفار منه لا موجبٌ لحركته إلا مجرد الفرار منه، ودعته وسكونه أنفع لقلبه وبدنه، وأقرب إلى توكله على الله تعالى، واستسلامه لقضائه، وأما من لا يستغني عن الحركة، كالصنّاع، والأجراء، والمسافرين، والبُرْد وغيرهم، فلا يُقال لهم أتركوا حركاتكم جملة، وإن أمروا أن يتركوا منها ما لا حاجة لهم إليه، كحركة المسافرين فإزاً منه والله تعالى أعلم". (ابن قيم الجوزية، 2009م)، ومنها فتاواهم أثناء الأوبئة، ومنها فتاواهم حول الإيدز. (الإيدز هو: أن يتعرض جهاز المناعة في الجسم للتوقف عن العمل بسبب إصابته بفيروسات إما باللعاب أو في الدمع أو المنى والافرازات المهبلية للمرأة والدم وغيرها، وقد أطلق عليه العلماء طاعون العصر، واجتهد العلماء بالفتاوى حوله (إدريس، دت) هذا يشير إلى أن وظيفة العلماء هنا لا تقتصر على إيصال الهدى الرباني الشامل إلى عقول وقلوب الناس بما يتناسب مع تلك الجائحة، وبما يتناسب مع دور الإسلام العظيم في ذلك، بأفضل الطرق وأعمقها تأثيراً، بل إن كل المواضيع والمستويات التي يطرقونها لها دورها في تحقيق الصحة المعنوية والجسدية.

مدى الدور الريادي لعلماء الشرع في جائحة كورونا

كان لظروف وباء كورونا المفاجيء أثراً على الدور المتوقع لعلماء الشرع الحنيف على المستويات المحلية والعالمية. فإدارة الجائحة تتطلب الحنكة وسرعة البديهة. خاصة في بداية الجائحة. وهناك فرق بين من يتمتع بالنشاط والبذل والعطاء ويبدل جهده، وبين من يتوخى الريادة أيضاً، وقد بذل العلماء طاقاتٍ مباركةً ضمن مهامهم في التوجيه والوعظ وكذلك في التطبيق العملي، إلا أنهم يطمحون إلى الفاعلية الأكثر في واقع المجتمعات، وبما يليق بمكانة أمة الإسلام الرائدة والفاعلة في التاريخ أثناء النوازل والجوائح، وبالإستقلالية الشرعية في تحركاتهم وقراراتهم يشعرون بالدافعية للنجاح وتوسعة دائرة الريادة. والشرع يدعو كما ذكرت سابقاً، إلى التعليم والوعظ والإفتاء، مع الريادة، والسبق، والإبداع، للنجاح وتخطي العثرات.

رغم إجراءات الحجر والإغلاق على الناس والمساجد في جائحة كورونا، إلا أنه لوحظ نشاطاً وعطاءً لعلماء الشرع في الوعظ والتوعية والتوجيه، رغم المعوقات، مصطفى البدرى كتب: "في الأحكام والنوازل العامة التي يترتب على الخطأ فيها إضرار بعموم المسلمين أو تعطيل مصالح كبيرة في حياتهم، فضلاً عن تعلقها بالشعائر الظاهرة؛ ينبغي أن يتداعى العلماء ويبتعدوا عن الفتاوى الفردية التي تحدث خللاً واضطراباً داخل المجتمع المسلم، وهذا التداعي سنة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين في مثل هذه الأحوال، وما جمع عمر لشيوخ المهاجرين والأنصار حال طاعون عمواس منا بعيد، كما لا يجوز للعلماء أن يكونوا تابعين لسلطات بلادهم، بل العكس هو الصحيح؛ فالسلطان السياسي هو الذي يخضع للسلطان الشرعي. ومما يؤسف له في هذا الإطار أن يسيطر الاستبداد على بعض الهيئات والمؤسسات العلمانية بحيث تصدر الفتوى الشخصية لرئيس الهيئة على أنها بيان للهيئة بكل أعضائها. (البدرى، 2020). فالكلمة صدحت عبر أساليب ووسائل عملية كان أهمها الفتاوى الجماعية التي استجابت لحاجات الناس في تلك الجائحة، ونشطت من عدة مجامع فقهية، ومجالس، ودور الإفتاء، وهيئات ولجان. وقد استحوذ موضوع إغلاق المساجد، وصلاة الجمع والجماعات، بالنسبة الكبيرة فيها. إذ افترق العلماء إلى عدة اتجاهات؛ تراوحت بين الوجوب والتحريم والتوسط مع وضع شروط لكل اتجاه. فقد ذهب جمهور الفقهاء المعاصرين إلى جواز تعطيل المساجد في الجمع والجماعات، مع الإبقاء على رفع الأذان، ومنهم، هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، وهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، والمجلس العلمي الأعلى بالمغرب، واللجنة الوزارية للإفتاء بالجزائر، وهيئة الفتوى بدولة الكويت، ومجلس الإفتاء بالإمارات، والمجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والإفتاء، ولجنة الإفتاء بدائرة الإفتاء بالأردن، والمجلس الإسلامي للإفتاء في الداخل الفلسطيني، وفتوى أساتذة كلية الشريعة بجامعة قطر. ومن الأفراد: د. علي محيي الدين القرة داغي، الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، د. خالد حنفي، الأمين المساعد للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، د. سعد الكبيسي، د. مراد فضل، الأستاذ بجامعة قطر وغيرهم. وذهب الاتجاه الثاني إلى منع الجمع والجماعات في المساجد لمن هم مصابون بالمرض، أو يخشون على أنفسهم، ولو بالظن، وتبقى إقامة الجمع والجماعات واجباً، بقاء بالحد الذي يمكن معه عدم تعطيل المساجد، إلا إذا قرر المختصون أن إقامة الجمع والجماعات مظنة انتشار العدوى، فيقيم الجماعة الإمام وعدد قليل معه. ومن أبرز من ذلك إلى ذلك لجنة الفتوى بمجمع فقهاء أمريكا الشمالية، خاصة في البيان الأول والثاني، وكذلك هو رأي الشيخ محمد الحسن الددو، والشيخ سالم الشخي، عضو المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، وهو الرأي الأول لهيئة كبار العلماء بالسعودية، بعدما انتهوا إلى رأي جمهور الفقهاء المعاصرين في الفتوى الثانية لهم. أما الرأي الثالث فقد أوجب إقامة الجمع والجماعات، ولا يجوز تعطيل المساجد، ويمثل هذا الاتجاه بعض الفقهاء من أساتذة الشريعة، ومن أبرز من قال بهذا، د. حاكم المطيري الأستاذ بكلية الشريعة جامعة الكويت، والشيخ محمد سالم الددو أحد فقهاء موريتانيا، ود. جدي عبد القادر وظاهر بلخير من الجزائر. (صبري، 2020)

وهناك الكثير من المواضيع اللازمة في الجائحة كما يتضح في الصورة الآتية والتي تتضمن نماذج للفتاوى وأماكن إصدارها. (طلاب، 2020):

أعداد : طلاب ماجستير الفقه في كتابات ابن حجر مقدّم الدراسات القرآنية بمقدار القرى للعلماء والدراسات ١٤٥٠-١٤٥١ هـ

[illegible]

والريادة هنا؛ أن هذه الفتاوى طارئة ولم يسبق فيها إجابات شرعية من قبل، إن "الأزمة أبرزت عن جهد جمعي رائع في الاجتهاد الفقهي، مما يعد ظاهرة صحية من جانب الفقهاء". (صبري، 2020). وبعض الفتاوى تحتاج إلى المراجعة والمتابعة وفقاً للتغيرات والمقترحات، (يقترح مصطفى البدرى (باحث وداعية إسلامي، عضو المكتب السياسي للجبهة السلفية)، تفتح المساجد وقت الصلوات على أن يصلي بداخلها الإمام والعاملين في المسجد، أو الاتفاق على ثلاثة أشخاص في كل صلاة لأداء الجماعة، ويتم تشغيل مكبرات الصوت لرفع الأذان وقت صلاة الجمعة، ويصلي الناس في بيوتهم مع إمام المسجد القريب، على أن يقتصر في كل محيط على مسجد واحد فقط... عملاً بقاعدة: الميسور لا يسقط بالمعسور. مع الأخذ بالأسباب والاحتياطات اللازمة للحد من تفشي الوباء وهذا لا ينافي الأمر بالتوكل على الله عز وجل؛ فإن واجبهم كذلك أن يسعوا (بعد التشاور مع المختصين) للتوافق على رأي بخصوص هذه الشعائر العظيمة) (البدرى، 2020) كما عقدت المجالس والمجامع الفقهية الندوات والورشات الإلكترونية بواسطة الفيديو عن بعد، نتيجة للإجراءات الوقائية في الجائحة، تضمنت فتاوى وإجراءات للعمل والتقيّد بها في الجائحة، وقد جاء في توصياتها، أن ليس من حق أي أحد أن يفتي أو يصدر حكماً من هذه الأحكام إلا أهل الاختصاص، عدا ما كان معلوماً من الدين بالضرورة بحيث لا يختلف عليه اثنان من المسلمين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [النحل:116]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء:36]، وقال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل:43]، وكما أنه لا يتكلم في الهندسة ولا في الطب ولا غيرها من العلوم إلا مختص، فكذا لا يتكلم في الأحكام الشرعية إلا أهل الاختصاص. وسمحت للدول والحكومات فرض التقييدات على الحرية الفردية بما يحقق المصلحة العامة، كحظر التجول والحجر، وغيرها من الإجراءات، عملاً بالقاعدة (تصرف الإمام على الرعاية منوط بالمصلحة)، وغيرها مما يتعلق بالمساجد والجنائز وتعجيل الزكاة، وتجنب الشائعات والأخبار الكاذبة، والدعوة إلى التكافل الاجتماعي، ومراقبة الأسعار ووضع الخطط الاقتصادية لمنع الاحتكار، ودعوة الأطباء لإيجاد لقاح وعلاج وغيرها. (توصيات الندوة الطبية الفقهية الثانية لهذا العام بعنوان "فيروس كورونا المستجد(كوفيد19) وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية"، 2020)

جاءت الدعوات، (البنعيادي، شعابيب، وآخرون، 2020م) لإعادة قراءة بعض المنظومات لما استجد من برامج ومهام بعد الجائحة، كاقترح استحداث مجلس جديد للجائحات للبحث في الأمور المستجدة والخطيرة، بعد أن كشفت جائحة كورونا عن سطحية بعض الأفكار، فشاع التسطّيح أو التهويل أو التبسيط بسبب الاحتكام للعاطفة أكثر من العقل، وهذا يحتاج إلى التوعية حول الضرورات الخمس، وترتيب الأولويات، والعمق في التحليل للواقع والذي يتطلب تقديم العقل على العاطفة. أو مجلس طوارئ للإفتاء على مستوى الأمة، والمتابعة للجائحة. ورصد الشائعات والمنشورات الإلكترونية وغيرها، التي شاهد الناس في جائحة كورونا من خلالها سيناريوهات حول مؤامرة، أو لتحليل أصل الفيروس، (الحرّة، 2020م)، واللقاح ومخاطره وغيرها بطريقة مرعبة من أجل استصدار أجوبة لها. تلك بعض المواقف الريادية، والتي تحتاجها الأمة.

استبانة حول مدى ريادة علماء الشرع في جائحة كورونا وبعض الآراء

كان السؤال عبر التواصل الإلكتروني مع حوالي مائة لعدة شخصيات بتخصصات مختلفة هو: دور علماء الشرع في الأمة الإسلامية لم يكن بالمستوى المطلوب اللائق بمهمتهم، ما رأيك بهذه العبارة؟ فمنهم من وافق على العبارة السابقة، مثال الدكتور حمزه ذيب، (عميد كليتي الدعوة وأصول الدين والقرآن الكريم والدراسات الإسلامية سابقاً في جامعة القدس، فلسطين)، والبروفيسور عارف علي (محاضر في الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا). بسبب تظافر جهلان جهل علماء وجهل الناس ولأسباب متعددة، أما البروفيسور مجيد مجيدي. (جامعة السليمانية كلية العلوم الإسلامية، العراق) فأرجع ذلك إلى الاستهانة بالعلماء وضعف الثقة بهم وبالإعلام، وافتقارهم لمن يشجعهم على مواقفهم، فكان غلق المساجد المنفذ الوحيد، وقد تولاه أهل السياسة والأطباء، واستأثروا بكل الأدوار، وأهل العلم طبقوا تعليماتهم. وأصبح البعض بأنهم لم يستخدموا الأساليب الشرعية المقنعة في طروحاتهم مع أن العلم والإيمان مرتبطين ببعض واكتفوا بالبدعيات في البراهين، ولم يتطرقوا إلى العمق الشرعي بالمستوى المطلوب حول الجائحة. كرأي الدكتور عطوة أبو غليون (الأردن). والدكتور عبد الرحمن الشنقيطي (موريتانيا)، والدكتور سعدات جبر (الفكر الإسلامي، الجامعة المفتوحة، فلسطين)، والدكتور جمال الكومباكي، الجزائر. وفي لقاء للشيخ محمد الحسن الددو الشنقيطي، أنه ينبغي أن يكون للعلماء والأطباء رأي، دون توقيف الحج والمساجد والتراويح والجمع، ويكون قراراً عالمياً عبر المنظمات والهيئات المتخصصة، بعد التشاور، ولا يكون سياسياً محلياً. (الجزيرة و كورونا، 2020)

الفريق الثاني توسط في الموافقة على العبارة السابقة، مثال البروفيسور مروّح نصار (هيئة علماء فلسطين)، بأنه تم عدة فعاليات شرعية وطبية، وعقدت مؤتمرات وندوات، لهيئة علماء فلسطين، الاتحاد العالمي، لجنة القدس وغيرها من الروابط العلمية في الإفتاء، وأن التقصير كان من الجميع لكن كل يعمل حسب وضعه. وعند حسن الهداوي (محاضر في الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا)، أن هذا يتفاوت باختلاف البلدان ومدى اهتمام علماء الشرع في الأمة الإسلامية بهذه

الجائحة، ولم يكن بالمستوى الذي يليق بعلماء الأمة، ذلك يرجع إلى عدم الوعي بمقصد الأمن الصحي في المجتمع، وأنه مقصدٌ من مقاصد الشريعة لا بد من الاهتمام به، وهذا بدوره يؤدي إلى تحقيق مقصد حفظ النفس. وقد يظن بعض العلماء أنه شأن طبيّ محضٌ ولا دخل لهم، مما تسبب في إهمالهم العناية به وإعطائه الأولوية. وعند الدكتور فايز الكومي (علم اللغة واللسانيات، فلسطين)، أن إيجاد الدواء للأطباء وهم لهم مجالهم. فهم ليسوا أطباء، ولا هم في موقع القرار على الجائحة، ولا يجوز اتهامهم بالتقصير، وهم ينطلقون من قواعد شرعية، لا يملكون إلا النصيحة والإرشاد وإن كان البعض في عمل وواجب وظيفي، مأمورين ومسيرين ولا حول لهم ولا قوة، والجائحة عالمية وقد عانوا الكثير، وكذلك الدكتور بيان الطنطاوي (ماليزيا).

الفريق الثالث لم يوافق على العبارة، ومنهم البروفيسور حسن السلواي (فلسطين)، حيث أرجع ذلك إلى أن دور العلماء تمحور حول الجانب الدعوي والإرشادي والتوعية المجتمعية، وحثوا على إيجاد العلاجات له، كما أدوا دورهم في محاربة الشائعات والأخبار المكنوبة، وعملوا على تنبيه الناس من أثارها السلبية وأضرارها الاجتماعية. وأسهموا بطريقة فاعلة في الحد من مخاطر الجائحة. وكذلك الدكتور ساردر رشيد (العراق)، وأوضح البروفيسور يونس (ماليزيا) أن الجائحة استنفرت العلماء فرادى ومؤسسات فتفاعلوا معها كتناول الالتزامات التعاقدية المؤجلة كالإجارة. وفي الإفتاء، على المستويات وزارات الشؤون الدينية، والمجامع الشرعية ورابطة العالم الإسلامي وهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، (ابوفي) البحرين والمؤتمرات والندوات العالمية. أما الدكتور علي العايد (المحاضر في جامعة المدينة العالمية، ماليزيا) فعنده، أنه لا يمكن الحكم في هذه المسألة بالعموم على تقصير العلماء، ولكن يمكن ذكر الجوانب الإيجابية لموقف العلماء، والأخرى السلبية، ثم ترجيح جانبٍ منهما. وعند أحمد عبد العزيز التليبتني، (باحث إسلامي وطبيب، المملكة العربية السعودية) أن دورهم كان إيجابياً من ناحية توعية الناس كالمواعظ التي انتشرت على مواقع التواصل وفي وسائل الإعلام، وأرشدهم إلى الالتزام بالتدابير الصحية من باب الأخذ بالأسباب، والتوبة والاستغفار والدعاء ليرفع الله البلاء عن الأمة. فدورهم التنبيه على قضاء الله وقدره، ولا ضرر ولا ضرار، والفتاوى، فقاموا بمهامهم بما يستطيعون، ولا نستطيع الحكم عليهم. وأوضحت الدكتور سوسن العتيبي، (باحثة إسلامية، المملكة العربية السعودية). أن تلك العبارة كانت قاسية في حقهم.

خلاصة ذلك الاستبيان يظهر تأرجح الأراء، مما يعني حاجة الأمة إلى الريادية لعلماء الشرع مع أن التفاعل قد حصل منهم.

خاتمة وتوصيات

كانت أبرز النتائج بعد البحث:

1. لعلماء الشرع أكبر الأهمية التي تتعدى المثقفين والمفكرين وحتى السياسيين، فهم يتصدرون المجتمع في التعامل مع الأوبئة وفقاً لأدلة الشرع باستخدام كل الوسائل والتقنيات بقديهما وحديثها. ولا ننسى الدور الكبير لهم في البحث والتنقيب للتعليم والإفتاء ونشر التاريخ، والتبحر في الأدلة، والقيام بمجهوداتٍ عظيمة في التوعية والبحث والنشر والتعليم والندوات واللقاءات وإبراز الدروس والعبر والسنن الإلهية منه والفتاوى.
 2. وعلماء ينتهجون الأساليب التعليمية والإعلامية والدعوية في تعميم كيفية تعامل الناس مع الوباء؛ لإبراز الدور الإيماني الذي يحقق الأمن والطمأنينة والرضا بقضاء الله، والتزام تعاليم الإسلام في ذلك الحدث والاستجابة للمسؤول المتمثل بالمنظومات الفكرية والسياسية والصحية وغيرها.
 3. يبقى الإنسان مقصراً في حق ربه ومجتمعه والبشرية، وهناك فرقاً بين الأعمال الريادية والأعمال العظيمة؛ هنا تظهر لمن كان يتمتع بالإبداع والسبق ليلحق ركب الرياديين. وهناك أسبابٌ كثيرة خاصة وعمامة تبرر ضعف الدور الريادي، أهمها التحكم العالمي والدولي بمتعلقات الجائحة، كما أنها كانت مفاجئة للجميع ومستجدة في هذا العصر، مع ما رافقها من اضطراباتٍ وتخوفات في البداية، ومن حينٍ لآخر، مع طول الفترة الزمنية المنتشرة بها.
- وفي الختام أوصي بعدم التوقف عند تلك النتائج، بل لا بد من قيام كل الجهات المسؤولة بالآتي:
1. التعاون مع علماء الشرع، للمتابعة الدائمة والحثيثة لمستجدات الوباء، وإنشاء مركز عالمي للجائحة، تتبناه الجهات الحاكمة، يحوي كل الأقسام اللازمة لعلماء الشرع للانعقاد الدائم لمجالس الفتوى محلياً وعالمياً، لإمكانية تغيير الفتاوى والإجراءات تزامناً مع الظروف المستجدة، مع استمرارية البحث، وإصدار البيانات والمؤلفات، والتشاور، وتصدر الإعلام وغيرها لملاحقة الحدث على المستويين المحلي والعالمي.
 2. حث العلماء لرفع مبادراتهم الريادية لتشجيعها وتدعيمها وتبنيها الجهات المسؤولة.

المصادر والمراجع القرآن الكريم

- ابن خلدون، ع. ب. (2004). مقدمة بن خلدون. (ت. م. الدرويش (Trans. دمشق: دار يعرب.
- ابن قيم الجوزية، ش. أ. (2009م). زاد المعاد في هدي خير العباد. (ض. ن. الأرنؤوط (Trans. لبنان: مؤسسة الرسالة.
- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني. (2009). سنن أبي داود (الإصدار كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، رقم 3641، المجلد 5). (أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، المحرر، و شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قروبللي كامل، المترجمون) بيروت: دار الرسالة العلمية.
- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني. (2009). سنن أبي داود (المجلد 5). (أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، المحرر، و شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قروبللي كامل، المترجمون) بيروت: دار الرسالة العلمية.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. (1964). الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي (المجلد 4). (تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم طيفيش، المترجمون) مصر: دار الكتب المصرية.
- أحمد مختار عمر. (2008م). معجم اللغة العربية المعاصرة (المجلد ج1). مصر: عالم الكتب.
- إدريس، ع. م. (د.ت). الأحكام المتعلقة بمرض الإيدز. مصر.
- البدري، م. (2020، مارس 26). مدونة الجزيرة الإلكترونية. كورونا واختلاف العلماء. قطر.
- بن عاشور، م. ل. (د.ت). التحرير والتوير. (Vol. 22) تونس: الدار التونسية للنشر.
- البنعيادي، م.، شعيب، م.، & آخرون. (2020م). عالم ما بعد الجائحة. قراءات في تحولات الفرد والمجتمع والأمة والعلاقات الدولية. المغرب: ورقة بلال، جمعية النبراس للثقافة والتنمية بوجدة.
- توصيات الندوة الطبية الفقهية الثانية لهذا العام بعنوان "فيروس كورونا المستجد (كوفيد19) وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية". (2020). مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي-2 (pp. 11)، المملكة العربية السعودية.
- التليدي، أ. (2020، مارس 13). مجلة عربي 21. العلماء في مواجهة كورونا.. أي مساهمة الدين في تجنب الوباء. الرباط.
- الجزيرة، & كورونا، ب. أ. (2020، جلاي 23). لقاء قناة الجزيرة. قطر.
- الدول العربية، شبكة مواقع الأناضول. (2020، أبريل 9)
- زيدان، ع. (1993). السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- السعدي، ع. ب. (2004). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. (Vol. 7) ت. م. العثيمين (Trans. مصر: مكتبة الصفا.
- سيد إبراهيم الشاذلي قطب. (2003). في ظلال القرآن (المجلد 4). مصر: دار الشروق.
- الشامي، م. ب. (1440هـ، السنة السابعة). الأحكام الفقهية المتعلقة بالأوبئة التي تصيب البشرية جميعاً، دراسة ومقارنة. جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية.
- صبري، م. (2020). فتاوى العلماء حول فيروس كورونا. مصر: دار البشير للثقافة والنشر.
- الصلابي، ع. (2020م، مارس 18). كيف تعا مل المسلمون مع الأوبئة وآثارها في مراحل تاريخهم؟. قطر . Retrieved 2020 from, الجزيرة.
- طلاب ، م. أ. (2020). القرارات والفتاوى الجماعية حول الأمراض المعدية. (إ. أ. مرجا (Trans. المملكة العربية السعودية: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى.
- علي محمد علي الصياد. (1438). الأحكام الفقهية المتعلقة بالطب الوقائي بين الأصالة والمعاصرة دراسةً طبيةً مقارنةً. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، 5(33)، 574.
- فرصة. (د.ت). ريادة الأعمال.
- فيروس كورونا الذي انتشر في هذا الزمان من عام 2020، (n.d.).
- مجلة الحرة. (18 مارس، 2020م). هل كورونا المستجد مصنّع مخبرياً؟ تقرير علمي يكشف الحقيقة.
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي البخاري. (2002). صحيح البخاري. دمشق، بيروت: دار ابن كثير.
- محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري جمال الدين أ ابن منظور. (د.ت). لسان العرب (المجلد 3). بيروت: دار صادر.

مهني أون لايين بوابة التعليم والتدريب المهني في فلسطين، مركز المصادر للإرشاد المهني. (د.ت). إنَّ الريادي هو الشخص الذي يقفز من أعلى مُنحدرٍ جبلي، وفي طريقة للسقوط يصنع طائرة ليحلّق بها عالياً. فلسطين. واتس، ش. (2010). الأوبئة والتاريخ المرض والقوة والإمبريالية (مراجعة عماد صبحي). (ed.). أ. م. الجواد , Trans. مصر: المركز القومي للترجمة.

يونييسيف لكل طفل. (2020). ما هو فيروس كورونا المستجد. فلسطين.